# الحياة الفكرية في الحلة في القرن السادس الهجري

د.محمد ضايع حسون
كلية التربية الاساسية /جامعة بابل

**المقدمة:**

كانت مدينة الحلة منذ تأسيسها في أواخر القرن الخامس الهجري مركزا للنشاط الفكري والثقافي في منطقة الفرات الأوسط بل في تاريخ العراق، فقد أسست في بابل ارض الحضارة والعلم ومركز الإشعاع الحضاري في تاريخ البشرية، فالحلة وريثة تاريخ حضاري عريق ومركز للعطاء الفكري الذي توارثته من المراكز الحضارية المحيطة بها.تبرز أهمية موضوع البحث للتعرف على أهم التطورات الفكرية التي شهدتها الحلة في هذه الحقبة حتى أصبحت موطناً للعلم والعلماء ومن أهم المراكز الثقافية في تاريخ العراق والعالم الإسلامي.

وتكمن أهميته أيضاً على دراسة الحياة الفكرية في الحلة في القرن السادس الهجري الذي شهدت فيه هذه المدينة تطوراً عمرانياً واجتماعياً كبيراً، فضلاً عن اهتمام أبنائها بالعلم والمعرفة، مما ساعد على بلورة نهضتها الفكرية، فظهر فيها عدد كبير من رجال الفكر البارزين في مختلف ميادين المعرفة الإنسانية، الذين ساهموا مساهمة فعالة في التطور الفكري والحضاري لمدن العراق والحواضر العربية الإسلامية الأخرى.اعتمد البحث أسلوب الاستنتاج والتحليل، ولابد أن أشير هنا إلى تنوع المراكز العلمية والعلوم في هذه المدينة، مما جعل المنهج الذي اتبعته في هذا البحث يقوم على تصنيف هذه العلوم وفقا للموضوع الذي تناولته مع مراعاة التسلسل الزمني.وقد اشتملت هذه الدراسة على ثلاثة محاور تناول الأول منها عوامل ازدهار الحياة الفكرية في مدينة الحلة وفيه قدمنا نبذة عن تأسيسها، وتناول المحور الثاني دراسة أهم المراكز التعليمية وتنوعها في هذه المدينة، أما المحور الثالث فقد درسنا فيه العلوم الدينية والعربية والتاريخية والعقلية واشرنا إلى العلماء الذين برزوا في هذه العلوم ومؤلفاتهم، وقد اعتمد البحث مصادر متعددة منها كتب التراجم والسير والأدب والرحلات وغيرها من المراجع الحديثة.

**أولاً: عوامل ازدهار الحياة الفكرية في الحلة:**

**١- تأسيس مدينة الحلة[١]:**

نشأت مدينة الحلة المزيدية في أواخر القرن الخامس الهجري وتحديداً في عام ٤٩٥ هـ على يد الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي[٢] في الجامعين[٣] التي وصفها ياقوت الحموي بأنها: ((كانت أجمة تأوي إليها السباع فنزل بها بأهله وعساكره وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة وتأنق أصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأ وقد قصدها التجار فصارت من افخر بلاد العراق وأحسنها مدة حياة سيف الدولة فلما قتل بقيت على عمارتها فهي اليوم (أي في عصر ياقوت) قصبة تلك (الكورة))[٤].وهناك رواية أخرى عن تأسيس المدينة تفيد بأن الأمير سيف الدولة عمرَّ أرض الحلة التي هي آجام عام ٤٩٣ هـ، ووضع الدور والأبواب ونزلها عام ٤٩٥هـ، وحفر الخندق حولها عام ٤٩٨هـ، ووضع سور الحلة عام ٥٠١هـ[٥]، يظهر أن هذه الرواية هي أكثر قبولاً من سواها فهي تشير إلى تاريخ بناء المدينة ووضع السور والخندق حولها، كما أنها تحدد تاريخ انتقال الأمير صدقة إليها بعد اكتمال بنائها. يطلق على الحلة أحياناً الحلة السيفية نسبة إلى مؤسسها سيف الدولة صدقة بن منصور[٦]، كما تعرف أيضاً بالحلة المزيدية نسبة إلى قبيلة مزيد الاسدية[٧]. يبدو ان هناك عدة عوامل دفعت الأمير سيف الدولة ان يتحول من النيل[٨] مركز الإمارة المزيدية الأول إلى الموقع الجديد (الحلة)

منها أنه أراد الابتعاد عن المنازعات المستمرة بين أبناء البيت السلجوقي، التي كانت لها انعكاسات سلبية على مركز الإمارة السياسي[٩]، كما انه أقامها في موضع محصن يعرف بـ: الجامعين غرب الفرات[١٠]، ويمتاز هذا الموقع إلى جانب حصانته بخصوبة أرضه وغزارة المياه فيه بسبب وجود نهر الفرات وفروعه الكثيرة التي تمد ارض المنطقة بالمياه[١١]، ويمكننا ان نضيف سبباً آخر هو ان المركز القديم للإمارة لم يعد يتلاءم مع نمو قبيلة بني مزيد ومتطلباتها، فضلاً عن طموحات الأمير المزيدي صدقة وأهدافه في توسيع حدود الإمارة المزيدية.

شهدت مدينة الحلة خلال القرن السادس الهجري تطوراً واسعاً على حساب مدينة الجامعين، ولم تمض مدة طويلة على إنشائها حتى تفوقت في أهميتها وعمرانها على العديد من المدن التي أنشئت في منطقة الفرات الأوسط منها قصر ابن هبيرة[١٢] والنيل وغيرهما، وأصبحت اكبر مدينة بين بغداد والكوفة مما حدا بأحد البلدانيين[١٣] ان يصفها بأنها كانت من افخر بلاد العراق وأحسنها. تقع الحلة على بعد أربعة وستين ميلاً إلى الجنوب الغربي من مدينة بغداد وعلى بعد أربعين ميلاً إلى الشمال من الكوفة[١٤]، وهذا الموقع جعل طريق الحج من بغداد إلى الكوفة يمر بها[١٥]، وقد شجع على ازدهار هذا الطريق وجود الجسر الذي وصف بأنه كان عظيماً معقوداً على مراكب متصلة أمر ببنائه الخليفة العباسي الناصر لدين الله(٥٧٥ – ٦٢٢ هـ) اهتماماً بالحاج واعتناء بسبيله[١٦].

والمرجح ان العامل الديني – الحج– كان له أثره الكبير في زيادة سرعة نمو هذه المدينة إلى جانب اعتدال مناخها وعذوبة هوائها، فالحلة تقع على خط عرض ٢٩ – ٣٢ شمالاً وخط طول ٢٦ – ٤٤ شرقاً[١٧] .

لم نجد معلومات كافية في كتب المؤرخين والرحالة تحدد لنا شكل مدينة الحلة وتخطيطها وأبوابها ، إلا أننا وجدنا بعض الإشارات التي تمكنا من خلالها ان نستشف شكل المدينة وبعض معالمها العمرانية، فالحلة مدينة كبيرة تقع على الضفة الغربية لنهر الفرات الذي كان على ما يبدو عاملاً مهماً في تحديد شكلها المستطيل كما وصفها الرحالة ابن جبير بقوله: (( وهي مدينة كبيرة عتيقة الوضع مستطيلة ... وهي على شط الفرات يتصل بها من جانبها الشرقي ويمتد بطولها ...))[١٨] .

أما سور مدينة الحلة فقد ذكره ابن الجوزي عندما قال ان الأمير سيف الدولة صدقة (( عمرَ الحلة وجعل عليها سوراً ))[١٩]، وأشار رضي الدين ان الأمير صدقة وضع سور الحلة في الحادي عشر من رمضان عام ٥٠١ هـ[٢٠]وذكر ابن جبير هذا السور بقوله:((لم يبق من سورها إلا حلق من جدار ترابي مستدير بها))[٢١].

لم يكتف ابن جبير في تحديد شكل المدينة وسورها بل أشار إلى فعالياتها الاقتصادية والعمرانية بقوله:(( ولهذه المدينة أسواق حفيلة جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية، وهي قوية العمارة، كثيرة الخلق، متصلة حدائق النخيل داخلاً وخارجاً، فديارها بين حدائق النخيل))[٢٢].

**٢– عوامل ازدهار الحياة الفكرية في الحلة:**

بدأت النهضة الفكرية في الحلة منذ ان مصرها الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي، فكانت مركزاً لكبار العلماء والفقهاء والمحدثين والأدباء والشعراء، وقد قصدها طلاب العلم من مختلف المدن الإسلامية لينهلوا من علمائها الإعلام حتى ذاع صيتها في الآفاق[٢٣] . ان النهضة العلمية التي شهدتها الحلة هي وليدة تاريخ حضاري وفكري شهدته المنطقة متمثلة بأهم المركز الحضارية فيها مثل بابل والجامعين والنيل وغيرها،وان بابل هي المنطقة التي أسست بها مدينة الحلة فقد حفلت بتراث حضاري عريق، ففيها نشأت حضارات قديمة سومرية

وبابلية، واستمرت منطقتها محتفظة بمعارفها العلمية التي رسخت الحضارة في ارض بابل عبر عصورها التاريخية[٢٤]. ومدينة الجامعين التي تقع ضمن إقليم بابل كانت من المراكز الفكرية المهمة في المنطقة قبل تأسيس مدينة الحلة بمدة طويلة، فقد كانت سبباً في تصاعد النشاط الفكري في الحلة في القرن السادس الهجري وما بعده وهذا ما نستنتجه من وصف ياقوت الحموي للجامعين بأنها: ((مدينة كبيرة آهلة، وقد خرجت خلقاً كثيراً من أهل العلم والأدب وينسبون بـ: الحلي))[٢٥] . أما مدينة النيل التي اتخذها المزيديون مقراً لإمارتهم في أول الأمر فقد كانت أيضا من المراكز الفكرية في المنطقة، وقد ظهر فيها عدد كبير من العلماء في مختلف ميادين المعرفة الإنسانية[٢٦] . ومن خلال دراستنا لتاريخ مدينة الحلة تبين لنا ان هناك جملة من العوامل الرئيسة التي ساهمت في تطور الحياة الفكرية فيها في مختلف اتجاهاتها العلمية والأدبية منها:

١- ان اختيار الأمير صدقة لموقع مدينته الجديدة ( الحلة ) كان له اثر بارز في انتعاش حركة الفكر فيها، وذلك لقربه من مدينة الجامعين التي كانت تعد من أهم المراكز الحضارية في المنطقة قال عنها ياقوت الحموي هي : ((حلة بني مزيد التي بأرض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة))[٢٧]، وذكر ابن الأثير ان الأمير صدقة ((بنى الحلة في الجامعين وسكنها))[٢٨].نستنتج مما تقدم ان الجامعين كانت تتميز بميزات مهمة في موقعها، فهي تقع في إقليم خصب وان اختيار المزيديين لها لم يكن اعتباطاً، لأنها كانت تتمتع بأكثر مميزات موقع بابل القديمة التي لا تبعد عنها إلى الشمال سوى بضعة كيلو مترات[٢٩]، كما ان طريق القوافل والحجاج من بغداد إلى الكوفة كان يمر بها، ذلك كله ساعد في سرعة نمو المدينة، اذ عُدَّتْ فيما بعد المحطة الكبيرة والأولى لقوافل الحجاج السنوية[٣٠] ، فضلاً عن ارتباطها بالمراكز الكبيرة المجاورة لها كمدينة بغداد إلى شمالها وكربلاء إلى شمالها الغربي ومدينة النجف إلى جنوبها الغربي، فالحلة تقع موقعاً مركزياً وهذا الموقع كان يمثل حلقة الوصل بينها وتلك المدن[٣١]. يمكن القول ان مدينة الجامعين كانت تمثل القاعدة الفكرية لمدينة الحلة، فضلاً عن أثرها في تطورها العمراني السريع، ولهذا اندمجت الجامعين مع الحلة وأصبحت من أهم مدنها في تلك المدة وبقي اسمها مقترنا بمدينة الحلة بعد تأسيسها وما تزال محلة الجامعين معروفة في الحلة باسمها القديم إلى الآن وهي بلا شك تمثل آثار الحلة القديمة ومعالمها.

٢- لقد كان من أهم أسباب النهضة الفكرية في الحلة، تشجيع الأمراء المزيديين واهتمامهم بالعلم والعلماء، وكان الأمير سيف الدولة صدقة بن مزيد في مقدمة هؤلاء الأمراء الذين شجعوا رجال العلم والأدب في مدينة الحلة، فقد كان على جانب كبير من الفضل وسمو الأخلاق والمكانة العالية، وصفه ابن الأثير بقوله: (( كان جواداً، حليماً صدوقاً، كثير البر و الإحسان ... وكان عادلاً والرعاياً معه في أمن ودعة ... ولم يسمع برعية أحبت أميرها كحب رعيته له))[٣٢]، وكانت له مكتبة ضخمة تضم ألوف المجلدات[٣٣]. أصبحت الحلة في عهد الأمير سيف الدولة مركز للعلماء والأدباء والشعراء لما يلقون عنده من رعاية وتشجيع، إذ كان يجزل العطاء إليهم حتى ان بعضهم اتخذ الحلة موطناً له[٣٤]، كما نشطت حركة التأليف وراج سوق الأدب في الحلة فوفد إليها عدد كبير من الشعراء والأدباء منذ عهد الأمير صدقة المزيدي، وازدحمت المدينة برجال العلم والأدب ومدح الشعراء الأمير صدقة، منهم محمد بن خليفة السنبسي الذي كان لديه اختصاص بالأمير المزيدي[٣٥].والشاعر أبو المظفر محمد بن احمد الابيوردي الذي زار الحلة في عهده ووثق شعره في مدح المزيديين ولاسيما الأمير سيف الدولة[٣٦]، كما

نظم أبو يعلى محمد بن الهبارية الأراجيز في مدحه وأهدى إليه كتاب (الصادح والباغم) وهو على صفة كليلة ودمنة وأرسله مع ابنه إلى الأمير صدقة الذي اجزل عطائه[٣٧] .شجع الأمراء المزيديون العلماء والأدباء وقربوهم إلى مجالسهم، كما عرف عنهم تذوقهم للشعر وقوله، منهم الأمير دبيس بن صدقة (ت ٥٢٩هـ)[٣٨]، وكان الشاعر أبو القاسم علي بن افلح العبسي (ت ٥٣٥ هـ) على اتصال بسيف الدولة صدقة بن منصور وابنه دبيس[٣٩]، ومن الأمراء المزيديين الأمير تاج الملوك بدران بن صدقة (ت٥٣٠)[٤٠]، والأمير مزيد بن صفوان بن الحسن بن منصور بهاء الدولة المزيدي (ت٥٨٤)[٤١].

٣- الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي الذي شهدته مدينة الحلة في القرن السادس الهجري في عصر الإمارة المزيدية وما بعدها، كان وراء نمو الحركة الفكرية وتطورها، ففي عهد مؤسسها الأمير صدقة اتسعت الإمارة المزيدية وبلغت أوج عظمتها حتى صار أميرها يلقب بـ: (ملك العرب)[٤٢]، ولم تمض مدة طويلة على إنشائها حتى قصدها التجار وصارت من افخر بلاد العراق وأحسنها على حد قول ياقوت الحموي[٤٣].استقرت الأحوال السياسية في الحلة خلال العصر العباسي الأخير، ولاسيما بعد ان تخلصت الخلافة العباسية من النفوذ السلجوقي واستعاد الخلفاء سلطتهم السياسية والإدارية، فضلاً عن عودة الحلة إلى السلطة المركزية في بغداد[٤٤]، مما كان له الأثر الواضح في انتعاش أحوالها الاقتصادية والاجتماعية وقد أشار ابن جبير إلى ذلك عند زيارته إلى الحلة عام (٥٨٠هـ) بقوله: ((ولهذه المدينة أسواق حفيلة جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية))[٤٥]، ويعكس هذا بطبيعة الحال استقرار أوضاعها السياسية والاقتصادية الذي كان له اثر بارز في تطورها العلمي خلال القرن السادس الهجري، اذ أصبحت مدينة الحلة من أهم المراكز الفكرية في منطقة الفرات الأوسط بل عاصمة للمنطقة الوسطى في العراق، حيث فاقت شهرتها العديد من المدن في المنطقة كالكوفة وقصر ابن هبيرة وغيرهما، كما برز فيها عدد كبير من العلماء والأدباء والمحدثين ورجال الفكر الذين كانوا يمثلون القاعدة العلمية للنهضة الفكرية التي شهدتها هذه المدينة عبر عصورها التأريخية[٤٦].

٤- رغبة الحليين في طلب العلم والإقبال عليه كان عاملاً آخر من عوامل ازدهار الحياة الفكرية في الحلة والدليل على ذلك كثرة العلماء والأدباء فيها فضلاً عن رحلاتهم في طلب العلم إلى عدد من الحواضر الإسلامية، وقد أسهم تشجيع أهالي الحلة أبناءها في طلب العلم الذين كانوا يتوارثونه جيلاً عن جيل إلى ظهور العديد من البيوتات أو الأسر العلمية مثل (آل بطريق وآل نما وغيرهم) التي تولت الرئاسة العلمية في المدينة طوال العصر العباسي الأخير[٤٧] الأمر الذي جعل مدينة الحلة تحتل مكانة علمية كبيرة في تاريخ العراق الفكري في القرن السادس الهجري وما بعده.

**ثانياً: مراكز الحياة الفكرية في الحلة:**

إن التعليم في مدينة الحلة كان يقام في المساجد ودور العلماء بالدرجة الأولى وعلى الرغم من تتبعنا لمراكز التعليم في هذه المدينة، لم نجد ذكر لأية مدرسة نظامية أو رسمية[٤٨] طوال القرن السادس الهجري ومع ذلك فان العملية التعليمية في الحلة قد اتسمت بالتطور والاستمرار، فظهر عدد كبير من العلماء في الاختصاصات كافة كان لهم اثر مهم في تطور الحركة الفكرية ، ومن أهم المراكز التعليمية في الحلة:

**١ – المساجد:**

كانت المساجد الجامعة من المؤسسات التعليمية المهمة في تاريخ المدن العربية الإسلامية قبل نشوء المدارس، إذ شهدت هذه المساجد نشاطاً علمياً واسعاً وظلت تمارس وظيفتها العلمية والفكرية في عموم مدن العراق، ولهذا يعد المسجد الجامع اكبر مركز ديني وثقافي يتعلم فيه الناس العلم والمعرفة، وتخرج منه كبار العلماء والأدباء والخطباء والشعراء الذين كانوا ينتظمون في حلقات دراسية، وكان لكل عالم كبير مكان يجلس فيه ويلتف حوله طلابه[٤٩]. إن مدينة الحلة وأعمالها ضمت العديد من المساجد سواء في مركزها أو في المدن التابعة لها إدارياً كمدينة الجامعين والنيل وغيرها، وقد ذكر لنا ناسخ كتاب ابن حوقل وهو من أهل القرن السادس الهجري، ان في الحلة مسجداً جامعاً كبيراً حسن البناء شيده الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي عندما شرع ببناء مدينة الحلة وجعل إلى جانبه دار الإمارة وهو يقع في وسط المدينة[٥٠].ومسجد مشهد الشمس[٥١]، ومسجد صاحب الزمان الذي أشار إليه ابن بطوطة عند زيارته للحلة حيث كانت تقام به حلقات الدرس[٥٢]، إلى جانب العديد من المساجد موزعة في مركز المدينة والمناطق التابعة لها[٥٣]. وخلاصة القول ان المسجد كان بمثابة نقطة تحول كبرى في تاريخ الحلة الفكري خلال القرن السادس الهجري، فقد كان احد المراكز الفكرية المهمة في هذه المدينة وشهد عبر حلقاته الدراسية الكثير من العلماء والأدباء، كما كانت الرحلة في طلب العلم والمعرفة إلى الحلة تمر عبر المسجد فيها.

**٢- دُور العلماء:**

كان النشاط العلمي في مدينة الحلة يتركز في دور العلماء بصورة خاصة، وربما يعود ذلك إلى مراحل تأسيس المدينة وإلى طبيعة التعلم فيها، وقد أسهمت هذه الدور بنشر التعليم وتخرج فيها كبار العلماء والمحدثين والفقهاء والشعراء وغيرهم حيث اتخذ بعض العلماء داره الخاصة مكاناً للتعليم. ومن الجدير بالذكر ان ظاهرة التعليم في بيوت العلماء لم تختص بها مدينة الحلة فقط، فهي منتشرة في عدد من المدن الأخرى كمدينة بغداد وواسط وغيرهما[٥٤]. وان عدم ذكر اية مدرسة ذات صفة رسمية في الحلة على الرغم من انتشار المدارس في بقية مدن العراق لعله يرجع إلى طبيعة مذهب الإمامية وإلى دراساتهم الفقهية التي كانت بعيدة عن حاجات الحاكمين ورغباتهم[٥٥] . ان دُور العلماء آنذاك كانت عبارة عن مدارس علمية تخضع كليا تحت إشراف العلماء ورعايتهم إلى جانب عدد أخر من العلماء كان يمنح طلابه إجازات[٥٦] دراسية تبيح له ان يروي علومه ومعارفه، ومنه يتبين كثرة علمائها ورحلات الطلبة إليهم من مختلف المدن الإسلامية. كان الكثير من علماء الحلة يعقدون حلقاتهم الدراسية في بيوتهم ومنهم على سبيل المثال هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلي كان يقرئ طلابه في بيته بحلة الجامعين عام ٥٦٥ هـ[٥٧]، وعربي بن مسافر العبادي الحلي كان يقرئ في داره بالحلة السيفية عام ٥٧٣هـ[٥٨]، ومحمد بن إدريس الحلي(ت ٥٩٨ هـ) كانت له شهرة واسعة وتلاميذ[٥٩]، وعميد الرؤساء هبة الله بن أيوب(ت ٦٠٩هـ) كان مرجعاً لأهل الحلة في الأدب[٦٠].وتعقد في دُور العلماء مجالس العلم والأدب يحضرها أكابر أهالي المدينة وعلماؤها وأدباؤها كمجالس آل طاووس وآل نما وغيرهم من البيوتات العلمية المعروفة[٦١].

لم تقتصر حلقة العلم والتدريس في الحلة على دُور العلماء ومجالسهم العلمية حسب، وإنما كان الطلبة يحددون مع شيخهم مكان آخر للتعليم، ويشتهر هذا المكان باسم الشيخ الفلاني[٦٢]، فيتم التدريس فيه منها حلقة درس ابي عبد الله محمد بن محمد بن هارون المقرئ المعروف بـ: ابن الكال( ت ٥٩٧هـ) كان يقرئ ويحدث في الحلة[٦٣]،

ومحمود بن علي بن الحسن الحمصي كانت حلقة درسه تضم عدد من علمائها[٦٤]، وعلى الأكثر ان هذه الحلقات كانت تقام في المساجد وربما في مكان خاص يعينه الشيخ، إلا ان المصادر لم تشر إليه ولا إلى عدد الطلبة الذين كانوا يحضرون هذه الحلقات الدراسية.

**٣- الكتاتيب:**

ان مراكز التعليم في الدولة العربية الإسلامية كانت متنوعة وأقدمها الكتاتيب التي يلقن فيها الأطفال مبادئ القراءة والكتابة وعلوم الدين، وقد استمرت هذه الكتاتيب تؤدي وظيفتها التعليمية إلى جانب المؤسسات التعليمية الأخرى في هذه المدينة[٦٥].ان أماكن هذه الكتاتيب كانت على الأكثر في بيوت المعلمين أو في مساجد المدينة، او أنها كانت مستقلة كما هو الحال في مدينة بغداد[٦٦] ، أما مدة الدراسة فيها خمسة أعوام أو ستة على الأكثر وتكون من السنة الخامسة أو السادسة من العمر[٦٧] . كانت الكتاتيب على نوعين الأول يُعنى بتعليم الصبيان والمبتدئين القراءة والكتابة ويتخذ مكاناً خاصاً به، وغالباً ما يكون في بيوت المعلمين، أما الثاني فهو يقوم بشكل خاص على تعليم القرآن الكريم ومبادئ الدين الإسلامي، وهذا مكانه يكون في مساجد المدينة، وهناك نوع آخر من التعليم يتصل بالنوعين الأولين في فئتهم العمرية والمنهج الدراسي، إلا انه يختلف عنهما من حيث ان آباء المتعلمين كانوا يختارون من منهجاً تعليمياُ خاصاً لتعليم أولادهم، وهذا على ما يبدو منحصر بتعليم أولاد الولاة والأعيان وكبار الموظفين في المدينة، ويسمى من يقوم بمهمة هذا التعليم بـ:(( المؤدب )) ويستمر المتعلم في تحصيله حتى يصل إلى مستوى الدراسة في حلقات المساجد والمدارس[٦٨].وقد أشارت المصادر إلى عدد من المؤدبين في الحلة في القرن السادس الهجري منهم سعد بن محمد بن مكي النيلي ( ت ٥٦٥هـ) كان يعمل مؤدباً في هذه المدينة، ووصف بأنه كان نحوياً عالماً بالأدب[٦٩]، وأبو القاسم علي بن علي بن منصور الحلي( ت ٦٠١هـ) المعروف بـ: ابن الخازن،كان شاعراً مؤدباً[٧٠] .أما مناهج التعليم في هذه الكتاتيب فمن الملاحظ ان معظم المعلمين في هذه المدينة هم من المحدثين والعلماء والأدباء، فلابد أنهم كانوا يعلمون الصبيان فضلاً عن القراءة والكتابة، القرآن الكريم والأحاديث ومبادئ الدين والخط وشيئاً من الشعر والأدب[٧١].

**٤- المكتبات (خزائن الكتب):**

تعد المكتبات من المراكز الثقافية المهمة التي أسهمت في تنشيط الحركة الفكرية في الحلة إلى جانب دور العلماء والمساجد، وقد اهتم أمراء الحلة المزيديون بتشجيعها فقد كان لمؤسسها الأمير صدقة بن منصور خزانة كتب ضخمة، اذ حوت على ألوف المجلدات[٧٢] .

ان تطور الحركة العلمية في هذه المدينة، أدى إلى ظهور العديد من المكتبات فيها، فهي لم تقتصر على مكتبات المساجد بل انشأ الحليون مكتبات خاصة بهم نظراً لاهتمامهم باقتناء الكتب وبمكتباتهم البيتية، فضلاً عن أنها كانت ملتقى العلماء والأدباء والشعراء ومكاناً لمناظراتهم العلمية والأدبية[٧٣]، وهكذا ساهمت المكتبات إلى جانب المراكز الثقافية الأخرى، مساهمة فعاله في بلورة الحركة الفكرية في الحلة طوال القرن السادس الهجري والقرون اللاحقة.

**٥- الرحلة في طلب العلم:**

نظراً لمكانة الحلة العلمية في القرن السادس الهجري،فقد قصدها عدد من طلاب العلم والعلماء والمحدثين والفقهاء والأدباء من مختلف مدن العراق والعالم الإسلامي، فمن دمشق جاء أبو الفتوح عبد السلام بن يوسف (كان حياً في عام ٥٦٥ هـ) إلى الحلة وأخذ من شيوخها الأدب[٧٤]، ومن بلاد الشام قدم إليها الأديب الشاعر شهاب الدين إسماعيل بن الحسين العودي الجزيني (ت في حدود عام ٥٨٠هـ)[٧٥]، وقصدها من حلب أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني (ت٥٨٥هـ)، وكان عالماً فقيهاً والتقى بعدد من علماء الحلة[٧٦]، ومحمود بن علي بن الحسين الحمصي الرازي (كان حيا في عام ٦٠٠ هـ) استوطن الحلة ثم رحل عنها[٧٧].

وقد أشارت المصادر إلى عدد من المحدثين والفقهاء والقراء والنحويين والأدباء من أهل الحلة ذهبوا إلى بغداد وتلقوا العلم فيها[٧٨]، ورحل قسم منهم إلى مدن العراق الأخرى منهم أبو البركات يمن بن نمر المزيدي وهو فقيه ومحدث قدم إلى اربيل عام ٥٧٩هـ[٧٩]، وأبو سعيد محمد بن علي بن الهيجاء الحلي[٨٠]، وفي مدينة واسط التقى المؤرخ ابن الدبيثي بالمقرئ ابن الكال الحلي (ت٥٩٧)[٨١]، وإلى مدينة الموصل قدم ابن الكال الحلي وقرأ فيها على يحيى بن سعدون القرطبي[٨٢]، والأديب أبو الحسن علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت المعروف بـ: شميم الحلي(ت ٦٠١هـ) الذي استوطن فيها[٨٣].ومن مدن العراق جاء عدد من القُرّاء والمحدثين والشعراء إلى مدينة الحلة، فمن مدينة بغداد جاء عدد منهم للقراءة على المقرئ محمد بن أبي السعود المبارك ابن الحسن بن طالب الحربي الحلاوي (ت ٥٨٦هـ)[٨٤]، اما من هيت فقد قصدها الشعراء أبو المعالي محمد بن محمد بن علي وأبو عبد الله محمد بن خليفة السنبسي الذي كان له اختصاص بالأمير صدقة المزيدي[٨٥].أما علماء الحلة الذين رحلوا إلى بلاد الشام وتركوا فيها أثراً علمياً منهم العالم الفقيه والمحدث شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين بن البطريق الأسدي (ت٦٠٠هـ) رحل إلى حلب واخذ عنه أهلها الفقه[٨٦]، والشاعر الأديب اللغوي الحسن بن عنتر بن ثابت المعروف بـ: شميم الحلي(ت ٦٠١ت) ورد حلب ودمشق وبقي فيه مدة من الزمن ومدح أمراءها [٨٧]، والحافظ النحوي اللغوي أبو الثناء محمود بن هبة الله بن أبي القاسم الحلي رحل إلى بلاد الشام، وسكن دمشق وبقى بها حتى وفاته عام ٦٠٤هـ، وأخذ عنه عدد من الشاميين وروى عنه جملة من الدمشقيين[٨٨]، وخلاصة القول إن الرحلة في طلب العلم سواء من الحلة أو إليها تبين البعد الفكري والثقافي لمدينة الحلة خلال القرن السادس الهجري وتتضح من خلالها الصلات العلمية بينها وبين مدن العراق والعالم الإسلامي

**ثالثاً: ازدهار العلوم في مدينة الحلة:**

برز في مدينة الحلة عدد من العلماء والفقهاء والمحدثين والشعراء وغيرهم في ميادين المعرفة العلمية، كان لهم الفضل الكبير في المكانة العلمية التي احتلتها هذه المدينة في القرن السادس الهجري، وسنتكلم في هذا المبحث على العلوم وتقدمها في الحلة بوصفها مظهراً من مظاهر ازدهار الحياة الفكرية فيها مع ذكر ابرز علماء الحلة الأعلام الذين برعوا في هذه العلوم.

**أ: العلوم الدينية:**

**القُرّاء:**

احتل علم القراءات مكانةً بارزةً بين العلوم الدينية الإسلامية، فقد عرفه السيوطي بأنه:((اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف وكيفياتها من تخفيف وتشديد وغيرهما))[٨٩]، وهو علم يبحث في كيفية قراءة القرآن الكريم لفظاً وتلاوة، ويبحث فيه عن صور كلام الله تعالى ونظمه من حيث وجود الاختلافات المتواترة، وفائدته صون كلام الله تعالى من التحريف والتغيير[٩٠].

برز في مدينة الحلة عدد من القراء منهم أبو المظفر مسعود بن الخير الحلي(ت٥٦٤هـ) قدم بغداد وقرأ على أبي العز القلانسي القراءات وسمع من ابي القاسم بن بيان، وسمع منه عمر القرشي الزيدي[٩١]، والمقرئ محمد بن أبي السعود المبارك بن الحسن بن طالب الحربي الحلاوي(ت ٥٨٦هـ) سمع من ابيه والقاضي أبو الحسن محمد بن الغراء، قرأ عليه عدد من القراء بالحلة وبغداد منهم جعفر بن احمد السراج وعلي بن محمد الانباري وأبو الفضل محمد بن عبد السلام وغيرهم[٩٢].

ومن كبار القراء في الحلة خلال القرن السادس الهجري ابو عبد الله محمد بن محمد بن هارون بن كوكب ويعرف بـ: ابن الكال(ت ٥٩٧هـ) وصف بأنه كان ((احد القراء الاعيان))[٩٣]، نشأ بالحلة المزيدية ثم قدم بغداد، وقرأ القراءات على أبي محمد سبط ابي منصور الخياط وابي الكرم المبارك بن الشهرزوي وغيرهما، ثم عاد إلى الحلة وأقام بها يقرئ ويحدث زمانا[٩٤]، ومن مؤلفاته (مختصر كتاب التبيان في تفسير القرآن) و (متشابه القرآن) و (اللحن الجلي واللحن الجلي)[٩٥]، وأبو الثناء محمود بن هبة الله بن أبي القاسم الحلي( ت٦٠٤هـ) اشتغل بالأدب وقرأ القراءات على ابن عساكر البطائحي[٩٦] .

**علماء الحديث**

يعد الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني في التشريع بعد القرآن الكريم عرفه السيوطي بأنه العلم الذي (( يشتمل على أقوال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأفعاله وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها)[٩٧].

ظهر في الحلة في القرن السادس الهجري العديد من علماء الحديث منهم يحي بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراوي، روى عن محمد بن علي بن شهراشوب والحسين بن هبة الله بن رطبة وغيرهما، وعنه روى الشيخ يوسف[٩٨] بن مطهر الحلي[٩٩]، وأبو محمد عربي بن مسافر العبادي الحلي، عالم جليل يروي الحديث عن محمد بن ابي القاسم الطبري، ويروي عنه علي بن يحيى الخياط ومحمد بن إدريس الحلي وقال بن محمد بن جعفر المشهدي حدثنا أبو محمد عربي بن مسافر قراءة عليه بداره بالحلة السيفية في شهر ربيع الاول عام ٥٧٣ هـ[١٠٠]، وعلي بن علي بن نما من مشايخ آل نما – العائلة الحلية العلمية – كان محدثاً فقيهاً يروي عن أبي محمد بن علي بن حمزة الاقساسي، ويروي عنه علي بن إبراهيم العريضي وورام بن ابي فراس[١٠١]، ويحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن بطريق الأسدي الحلي( ت ٦٠٠هـ) عالم فاضل جليل القدر، ويعد من أكابر علماء الحلة في علم الكلام والحديث، روى عن جماعة من العلماء منهم محمد بن ابي القاسم الطبري وابن شهراشوب، وعنه روى محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحلبي وفخار بن معد[١٠٢]، ومن آثاره كتاب (العمدة في عيون صحاح الأخبار) و(تصفح الصحيحين)و(المستدرك) و (الرد على أهل النظر في تصفح أدلة القضاء والقدر) و(نهج العلوم إلى نفي المعدوم في الجواب على الأسئلة الحلبية) و(مرجع القضاة في الأحكام)

و(الخصائص) وغيرها[١٠٣]، وأبو الحسين ورام بن أبي فراس الحلي(ت ٦٠٥هـ) كان عابداً زهداً، محدثاً جليلاً، وهو جد رضي الدين علي بن طاووس لأمه، له من المؤلفات كتاب (تنبيه الخواطر ونزاهة النواظر) ويسمى مجموعة ورام[١٠٤] .

**الفقهاء:**

الفقه هو علم ((معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكراهة والإباحة وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نصه الشارع))[١٠٥]، أما أصول الفقه فهو من أعظم العلوم الشرعية وأكثرها فائدة، وهو النظر في الأدلة الشرعية ومنه يتعرف على استنباط الأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها الإجمالية[١٠٦].

ظهر في الحلة عدد من كبار الفقهاء البارزين في الدراسات الفقهية وأصولها في القرن السادس الهجري منهم الحسين بن عقيل بن سنان الخفاجي الحلي (ت٥٥٧هـ) ومن أشهر تصانيفه كتاب (المنجي من الضلال في الحرام والحلال)[١٠٧]، وأبو سعيد محمد بن محمد بن عبد الله بن احمد الجاواني الحلي(ت٥٦١هـ) برع في الدراسات الفقهية والنحوية، قدم بغداد وتفقه على الغزالي وأبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري[١٠٨]، والفقيه جمال الدين الحسن بن هبة الله بن رطبة السوراوي، كان من أكابر العلماء يروي عنه ابن إدريس وله عدة مؤلفات[١٠٩]، وهبة الله بن نما بن علي بن حمدون الربعي الحلي أبو البقاء، كان يُدَرِّس بالحلة في داره، إذ ورد الخبر بطريق واحد ممن قرأ عليه عام ٥٦٥هـ، ومن آثاره كتاب (المناقب المزيدية في الملوك الاسدية)[١١٠]، وجعفر بن هبة الله أبي البقاء بن نما الحلي الفقيه الذي كان يروي عن أبيه[١١١]، والفقيه ابو عبد الله محمد بن محمد بن هارون المعروف بـ: ابن الكال ( ت٥٩٧هـ)[١١٢] .أما من أشهر علماء الفقه في الحلة في هذا القرن أبو عبد الله محمد بن إدريس بن احمد العجلي الحلي( ت ٥٩٨هـ) وصف بأنه كان (شيخ الفقهاء بالحلة)[١١٣]، وقال عنه الصفدي: (( كان عديم النظير في الفقه ... ولم يكن في وقته مثله))[١١٤]، روى عن طائفة من أعلام العلماء منهم عربي بن مسافر والحسين بن رطبة السوراوي وغيرهما، وعنه روى جعفر بن نما الحلي وفخار بن معد الموسوي ومحمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني الحلبي وغيرهم[١١٥]، ومن مؤلفاته كتاب (السرائر) في الفقه و(خلاصة الإستدلال) و(أجوبة السائل) و(مختصر البيان) وغيرها[١١٦]. ان بروز الشيخ ابن إدريس الحلي على مسرح الحياة الفكرية في مدينة الحلة كان يمثل مرحلة الانتعاش الفكري لمدرسة الحلة في منتصف القرن السادس الهجري التي أخذت تنافس مدرسة النجف، وأصبح كتابه(السرائر) موضع تقدير الفقهاء واعتماد المعنيين من رجال العلم[١١٧].

ومن فقهاء الحلة الشيخ أبو الحسن علي بن جعفر بن شعرة الحلي الجامعاني، كان من أجلة الفقهاء يروي عن ابن شهراشوب، وقد أجازه الأخير إجازة بخطه بكتبه ومصنفاته جميعاً في منتصف جمادي الآخرة عام (٥٨١هـ)[١١٨].والشيخ ورام بن أبي فراس الحلي(ت ٦٠٥هـ)، أحد أئمة الفقه والحديث في الحلة درس الفقه على سديد الدين محمود الحمصي، له كتاب يعرف بـ: مجموعة ورام[١١٩]، والشيخ علي بن محمد بن علي بن السكون (ت ٦٠٦هـ)، ويعد من ابرز الفقهاء في الحلة وإلى جانب براعته في الفقه كان بارعاً في الأدب واللغة[١٢٠].والشيخ سديد الدين محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي الحلي، كان علامة عصره في الاصولين، ورع ثقة، يروي عنه عدد من العلماء منهم ورام بن أبي فراس وبرهان الدين محمد بن محمد بن علي

الحمداني القزويني وابو الفرج علي بن الشيخ قطب الدين الراوندي وهو يروي عن الشيخ موفق الدين الحسين بن الفتح الواعظ الكرماني[١٢١]، له تصانيف كثيرة منها كتاب (المصادر في أصول الفقه) و(التبيين والتوضيح في التحسين والتقبيح) و(بداية الهداية) و(التعليق الكبير) و(التعليق الصغير) و(المنقذ من التقليد والمرشد إلى التوحيد) المسمى بالتعليق العراقي وهو كتاب كبير في علم الكلام[١٢٢]، فرغ الحمصي من تأليفه أي (التعليق العراقي) في ٩ جمادي الأولى عام ٥٨١هـ وألفه في العراق(في مدينة الحلة) ولهذا اسماه بهذا الاسم[١٢٣]، كان سدين الدين الحمصي حياً في عام ٦٠٠ هـ، أما وفاته فلم تشر المصادر إليها، إلا انه يحتمل أن تكون في أوائل القرن السابع الهجري، وقد دفن في الحلة وما زال قبره معروف في وسطها[١٢٤].

**ب- العلوم العربية والأدبية:**

**١. النحاة واللغويون:**

أصبحت اللغة العربية بعد ظهور الإسلام لغة الدين والفكر، كما كانت لغة المعرفة والثقافة في العالم عبر العصور، أما علم النحو فهو علم قواعد اللغة العربية وبه تعرف أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها، وهو يساعد على معرفة صحة الكلام، ولهذا اهتم العلماء العرب به ووضعوا القواعد لضبطه[١٢٥].

اهتم علماء الحلة بالعلوم اللغوية ولاسيما النحوية منها، فظهر عدد كبير من النحويين الحليين كان لهم اثر البارز في الدراسات النحوية دراسة وتأليفاً في القرن السادس الهجري منهم خزيمة بن محمد الأسدي وهو من أهل الحلة المزيدية ويقال انه أول من انتشر عنه علم النحو في تلك البلاد وتخرج على يديه العديد من علماء الحلة النحويين[١٢٦]، وأبو عبد الله بن محمد بن علي بن احمد الحلي المعروف بـ: ابن حميدة (ت ٥٥٠هـ) وصفه الصفدي بقوله ((نحوي بارع حاذق في الفن بصير به، عارفٌ باللغة))[١٢٧]، نشأ بالحلة وتعلم على يد الشيخ خزيمة ثم قدم بغداد وقرأ النحو على ابي محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب ثم عاد إلى الحلة ودَرَّس النحو فيها، صنف عدة كتب منها (شرح أبيات الجمل لأبي بكر بن السراج) و(شرح اللُّمع لابن جني) و (شرح المقامات الحريرية) و(التصريف)و(الروضة في النحو) و(الأدوات في النحو) و(الفرق بين الضاد والظاء) وغيرها[١٢٨] .

وأبو عبد الله الحسين بن هدّاب بن محمد بن ثابت النوري(ت ٥٦٢ هـ) ينسب إلى النورية وهي إحدى قرى الحلة، كان نحوياً لغوياً مقرئاً فقيهاً شاعراً متفننا، قرأ على أبي العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي وابي بكر بن الحسين بن علي المزرفي وغيرهما، سكن بغداد وانعكف فيها على نشر العلم وكان يدرس النحو واللغة والقراءات[١٢٩]، وأبو الفرج محمد بن احمد بن حمزة بن جيا (ت ٥٧٩هـ) كان نحوياً لغويا فطناً شاعراً مترسلاً، له رسائل مدونة، قدم بغداد فقرأ على أبي السعادات هبة الله بن الشجري النحوي (ت ٥٤٢هـ) وسمع الحديث من ابي جعفر عبد الواحد الثقفي وغيرهما[١٣٠] .أما في النصف الثاني من القرن السادس الهجري فقد برز عدد من أعلام الحلة الذين كان لهم مساهمات في مجال النحو واللغة العربية منهم أبو الفتوح نصر بن علي بن منصور النحوي المعروف بـ: ابن الخازن(ت ٦٠٠هـ) وصفه بأنه عارف بالنحو واللغة العربية، قدم بغداد وقرأ على ابن عبيد وسمع الحديث من أبي الفرج ابن كليب وغيره[١٣١] ، وعلي بن الحسن بن عنتر بن ثابت النحوي المعروف بـ: بشميم الحلي (ت ٦٠١هـ) قرأ النحو في بغداد على ابي محمد بن الخشاب ومن في طبقته، وأصبح خبيراً في

النحو واللغة، له عدة مؤلفات في اللغة منها كتاب (المخترع في شرح اللُمع) و(خُطب نّسقُ حروف المعجم)[١٣٢]، وأبو الحسن علي بن محمد بن علي بن السكون الحلي (ت٦٠٦هـ) كان عالماً ثقة، له عدة تصانيف، قال عنه ياقوت الحموي((كان عارف بالنحو واللغة، حسن الفهم جيد النقل، حريصاً على تصحيح الكتب، لم يضع قط في طرسه إلا ما وعاه قلبه، وفهمه لبه))[١٣٣]، وأبو المنصور هبة الله بن حامد بن احمد بن أيوب الحلي اللغوي(ت ٦١٠هـ) وصف بأنه نحويٌ لغويٌ أديبٌ، قرأ علوم اللغة على أبي محمد عبد الله بن الخشاب وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم بن العصار وغيرهم، ثم عاد إلى الحلة وتخرج على يده العديد من طلاب العلم، وله عدة مؤلفات منها كتاب في اللغة[١٣٤].

**٢– الأدباء والشعراء:**

**أ. الأدب والأدباء:**

عرفت مدينة الحلة بأنها مدينة الأدب والشعر حيث ظهر فيها عدد كبير من الأدباء الذين امتازت كتاباتهم بجودة أسلوبها وإبداعها ومن أشهر أدباء الحلة في هذه الحقبة سعد بن احمد بن مكي النيلي (ت ٥٦٥هـ) وصفه ياقوت الحموي بأنه كان ((عالماً بالأدب وهو من مشاهير عصره)) ومن شعره:

قَمَرٌ أقامَ قِيامَتي بِقِوامِهِ  لِمَ لا يَجودُ لِمُهجَتي بِذِمامِهِ
مَلَّكْتُهُ كَبَدي فأَتلَفَ مُهْجَ  بِجَمالِ بهْجَتِهِ وَحُسْنُ كَلامِهِ[١٣٥]

أما محمد بن احمد بن حمزة بن جيا الحلي(ت ٥٩٧ هـ) فقد فاقت شهرته بالأدب، ولم يكن مثله في العراق في الترسل والأدب ومن شعره:

أما والعُيونُ النُّجل تُصْمي نبالها  ولمعُ الثنايا كالبُروقِ تخالُها
ومُنْعَطَفُ الوادي تَأَرَّجَ نَشرُهُ  وقد زارَ في جُنحِ الظَلامِ خَيالُها
لقد كان في الهِجران ما يَزرَعُ الهَوى  ولكنَّ بعيدٌ في الطِّباعِ انْتِقالُها[١٣٦]

وأبو الحسن علي بن حمدون بن أبي القاسم، كان اديباً فاضلاً، توفي في عهد الخليفة الناصر لدين الله العباسي( ٥٧٥– ٦٢٢هـ)[١٣٧]، وأبو الثناء محمود بن هبة الله بن أبي القاسم الحلي البزاز(ت ٦٠٤هـ) قرأ الأدب على أبي محمد بن الخشاب[١٣٨]، أما أبو منصور هبة الله بن حامد بن احمد بن أيوب الحلي الذي تقدم ذكره فقد وصفه ياقوت الحموي بقوله : ((شيخ وقته ومتصدر بلده، أخذ عنه أهل تلك البلاد الأدب ...))[١٣٩].

**ب– الشعر والشعراء:**

ظهر في الحلة خلال القرن السادس الهجري عدد كبير من الشعراء، أسهموا في تطور الحركة الفكرية في المدينة، وكانوا بحق من ابرز أعلامها منهم الشاعر محمد بن محمد بن علي بن الفارسي الهيتي الحلي، شاعر اجتدى بالشعر، وترجع وفاته في أوائل القرن السادس الهجري[١٤٠]، وأبو القاسم علي بن افلح العبسي الحلي البغدادي، ولد ونشأ في الحلة، وأتقن فن الترسل ونظم الشعر، كان كاتبا لسيف الدولة صدقة بن منصور ثم قدم بغداد وتقرب إلى الخليفة المسترشد بالله الذي خلع عليه ولقبه بـ(جمال الملك)، اختلفت المصادر[١٤١] في تحديد سنة وفاته، إلا أن الدكتور الطاهر[١٤٢] رجحها في عام ٥٣٥هـ، وكان له ديوان شعر[١٤٣]، ومحمد بن خليفة

السنبسي الهيتي الحلي(ت٥٣٥هـ) شاعر مشهور، أصبح من اكبر شعراء الأمير سيف الدولة وبعده اتصل بابنه دبيس ثم انتقل بعدها إلى بغداد[١٤٤].

وأبو المعالي سالم بن علي بن سلمان العودي(ت ٥٥٨هـ) من اشهر شعراء عصره ومن شعره:

هُمْ أقعَدوني في الهَوى وأقاموا وأبلوا جُفوني بالسُهادِ وناموا

وهم تَركوني لِلعتابِ دريئةً أوَنِّبُ في حبُيبِهُمُ وأُلامُ

ولو أنصفوا في الحُبِّ قِسمةً بيننا لَهاموا كَما بي صبوةُ وهِيامُ[١٤٥]

والشاعر أبو سعيد محمد بن علي بن أبي الهيجاء بن حمدان الحلي(ت٥٦١هـ) له العديد من التصانيف منها (عيون الشعر) و(شرح المقامات) وغيرها[١٤٦]، ويعد أبو الغنائم حبشي بن محمد بن ابي طالب المعروف بـ: شرف الدين (ت ٥٧٣هـ) من مشاهير كتاب وشعراء عصره، ذكره العماد الأصفهاني فقال: ((كان من أجل الكتاب قدراً ... وسمعت مجد العرب العامري يقول ... ما رأيت في الدنيا أجود منه يداً، واشمل منه عطايا، واشعر منه بالشعر، وله ديوان كأنه بستان))[١٤٧]، وعلوي بن عبد الله بن عبيد الأشهب (ت ٥٩٦هـ) كان شاعراً محسناً من أرباب المعاني، متفننا في الأدب، مليح الإيراد للشعر[١٤٨] .

وأبو الحسن علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت المعروف بشميم الحلي(ت٦٠١هـ) اللغوي الشاعر الأديب، جمع من شعره كتاب اسماه ( الحماسة) وآخر( الخمريات)، وله أيضاً (أنيس الجليس في التجنيس) و(النكت المعجمات في شرح المقامات) و(أرْي المشتار في القريض المختار) وغيرها ومن شعره:

لا تَسْرَحَنَّ الطَّرْفَ في بَقَرِ المَهَا فَمصارعُ الآجالِ في الآجالِ

كَمْ نَظرَةٍ أردتَ وما أخَذَتْ يَدُ الـ مُصْمي لِمَنْ قَتَلَتْ أداةَ قتالِ[١٤٩]

والحسن بن احمد الجمال البغيديدي الحلي( ت ٦٠٤هـ)شاعر مجيد، ينسب لإحدى قرى الحلة المعروفة ببغديد، وهو صاحب مقطعات في الغرام والمجون والهجاء، لكنه في آخر عمره انتقل إلى الزهد والتصوف ولزم الزوايا والربط وقال في ذلك

أَرعَشَتْ كَفَّهُ على الكأسِ حِيناً ثم قد أرعَشَت على القنديلِ

ومَحا من صحائفِ اللهو ما أثـ بتَهُ في صحائفِ التنزيلِ[١٥٠] .

**ج- التاريخ والمؤرخون:**

علم التاريخ هو ((من الفنون التي يتداولها الأمم والأجيال، وتشد إليه الركائب والرحال، وتسموا إلى معرفته السوقة والإغفال، وتتنافس فيه الملوك والاقيال، ويتساوى في فهمه العلماء والجهال، إذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول ... وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها))[١٥١]، وعرف أيضا بأنه علم تضبط به الأحوال من ولادة ووفاة وما يحدث من حوادث ووقائع، وموضوعه الإنسان والزمان[١٥٢].

ظهر في الحلة عدد من المؤرخين في القرن السادس الهجري، أبرزهم هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الربعي الحلي الأسدي (كان حيا في عام ٥٦٥هـ) عاصر الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور، وكان يُدَرِّس بداره في

الحلة روى عن أبي عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن علي بن طحال المقدادي وغيره، وتخرج عليه العديد من معاصريه، ويعد كتاب (المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية) ومن أشهر مؤلفاته[١٥٣].

وأبو علي الحسن بن محمد بن إسماعيل القيلوي[١٥٤]، ولد في عام ٥٦٤هـ كان عارفاً بالتواريخ وأخبار الناس، امتازت كتاباته التاريخية بحسن العبارة[١٥٥]، أما أهم مصنفاته كتاب ذيل به على تاريخ السمناني وأشار السبط أن كتابه الذيل أحسن من الأصل[١٥٦].

**د- العلوم العقلية**

**١. علم الطب**

هو((صناعة تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية بعد أن يتبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن وأسباب تلك الأمراض))[١٥٧].

لم تقتصر الاهتمامات الفكرية في الحلة في هذا القرن على العلوم الدينية والعربية، بل شمل ذلك الاهتمام بالعلوم الأخرى ومنها العلوم العقلية علماً بان الاهتمام بالعلوم الدينية والعربية كانت سمة غالبة في المدن العربية الإسلامية جميعاً .أهتم أهل الحلة بالطب وبرعوا في دراسته ومن أشهر أطبائها في هذه الحقبة أبو العلاء محفوظ بن عيسى بن المسيحي الحكيم (ت ٥٦٠هـ) كان عالماً بصناعة الطب وقد مارسها في مدينة الحلة ثم انتقل بعد ذلك إلى واسط، وفضلاً عن شهرته بالطب أشتهر بالأدب أيضاً[١٥٨]، وأبو الخير مسيحي بن أبي البقاء بن إبراهيم النيلي المعروف بـ(ابن العطار) قدم بغداد، وكان خبيراً في الطب والعلاج، وعرف عنه انه كان يقتني كتب الحكمة وما يتعلق بها، توفي ببغداد عام ٦٠٨هـ وخلف ولد طيباً[١٥٩].

**٢- علم الفلك**

يعرف بعلم الهيئة والنجوم وهو((علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيزة ويستدل بكيفيات تلك الحركات على أشكال وأوضاع للأفلاك لزمت عنها هذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية))[١٦٠]، فهو علم يبحث عن أحوال الأجرام البسيطة العلوية والسفلية من حيث الشكل والوضع والأبعاد[١٦١].

ومن أشهر فلكي الحلة البارزين خلال القرن السادس الهجري هو أبو شجاع محمد بن علي بن شعيب البغدادي الحاسب النحوي الأديب، كان ماهراً في علم النجوم توفي في الحلة عام ٥٩٠هـ[١٦٢]، وأبو الثناء محمود بن هبة الله بن أبي القاسم الحلي( ت ٦٠٤هـ) كان حافظاً للقرآن الكريم، عارفاً بالنحو واللغة العربية، تعلم علم النجوم حتى برع فيه[١٦٣].

**الخاتمة:**

بين البحث المكانة العلمية لمدينة الحلة في القرن السادس الهجري، إذ كان لموقعها واستقرار الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية فيها أثر كبير في نهضتها الفكرية والعمرانية، فضلاً عن عوامل أخرى أسهمت في ازدهار حياتها الفكرية، وان أهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث هي:

كانت الحركة الفكرية في الحلة حركة عربية أصيلة، شهدت رغبة أبنائها للتعلم والمعرفة امتداداً لتاريخهم الحضاري العريق، فضلاً عن تشجيع الأمراء المزيديين والخلفاء العباسيين من بعدهم للعلماء والأدباء فيها، حتى أصبحت مدينة الحلة من أهم المراكز الفكرية في تاريخ العراق والعالم الإسلامي.

امتاز رجال الفكر في الحلة بالإبداع في ميادين المعرفة الإنسانية المختلفة فقد عرف علماؤها بتخصصهم بأكثر من علم وكثرة نتاجاتهم العلمية والأدبية، فظهر في الحلة خلال القرن السادس الهجري عدد كبير من كبار القراء والمحدثين والفقهاء والنحويين والأدباء والشعراء والفلكيين والأطباء وغيرهم، كان لهم تأثيرهم الواضح في تطور حركة الفكر ليس في المجتمع الحلي فحسب بل في مدن العراق كافة والحواضر العربية الإسلامية الأخرى.

كانت الحركة الفكرية في الحلة ذات صدى كبير وشهرة واسعة، فقد شد الرحال إليها العديد من طلاب العلم والعلماء للدراسة والتداول في الشؤون الفكرية والعلمية، فكانت الرحلة في طلب العلم من الحلة واليها من مختلف مدن العراق والعالم الإسلامي.

أسهمت المراكز الثقافية في الحلة بجهود كبيرة في دعم الحركة الفكرية وأهمها المساجد ودور العلماء والكتاتيب والمكتبات والرحلة في طلب العلم، وكانت هذه المؤسسات مراكز لتعليم أنواع المعارف العلمية منها والإنسانية، لهذا كان القرن السادس الهجري بمثابة نقطة تحول في تاريخ الحياة الفكرية في الحلة للقرون اللاحقة.

إن تقدم الحياة الفكرية في الحلة أدى إلى ظهور البيوتات أو الأسر العلمية مثل ( آل بطريق ، آل نما) التي ورثت العلم أباً عن جد في هذه المدينة، كان لها أثرٌ كبير في خدمة العلم والأدب، وتخرج على يد أعلامها العديد من العلماء الحليين وغيرهم إلى جانب غزارة عطائهم العلمي.

لقد حملت مدينة الحلة في هذه المدة لواء العلم والإبداع من خلال صلاتها العلمية والثقافية المتميزة مع مدن العراق والعالم الإسلامي.

**الهوامش والمصادر:**

(١) الحلة بكسر الحاء وتشديد اللام المهملة تعني القول النزول وفيهم كثرة وجمعهم حلال، وهي علم لعدة مواضع اشهرها حلة بني مزيد وهي مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد، لمعلومات أوسع انظر، ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله، معجم البلدان، مطابع إحياء التراث العربي، بيروت(د.ت)، ج٣، ص١٧٦.

(٢) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت(١٩٧٩م)، ج١٠، ص٣٥١.

(٣) هي حلة بني مزيد التي بأرض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٩٦.

(٤) معجم البلدان، ج٣ ، ص١٧٦.

(٥) ابن المطهر، رضي الدين علي بن يوسف، العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مطبعة سيد الشهداء، قم(١٤٠٨هـ)، ص٢٥٩– ٢٦٠.

(٦) أبو البقاء الحلي، هبة الله بن نما، المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، تحقيق: الدكتور صالح موسى درادكه والدكتور محمد عبد القادر خريسات، مطبعة الشرق، عمان(١٩٨٤م)، ج١، ص٣٦٢.

(٧) القلقشندي، نهاية الإرب في معرفة انساب العرب، تحقيق: إبراهيم الايباري، القاهرة(١٩٥٩م)، ص٣٧–٣٨؛ ناجي، عبد الجبار، الإمارة المزيدية، دار الطباعة الحديثة، البصرة(١٩٧٠م)، ص٦٠.

(٨) بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة تقع على النهر الذي يتفرع من نهر الفرات حفره الحجاج بن يوسف الثقفي عام ٨٢هـ وسماه بـ:نيل مصر. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٨، ص٤٢٥.

(٩) أبو البقاء الحلي، المناقب المزيدية، ج٢، ص٤٢٥-٤٢٦؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، حيدر آباد(١٣٥٨هـ)، ج٩، ص١١١، ١٢٣ -١٢٤.

(١٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١٣٢، ١٣٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٧٦.

(١١) الاصطخري، أبو اسحق إبراهيم بن محمد ، المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال، الجمهورية العربية المتحدة(١٩٦١م)، ص٦٠؛ ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي، صورة الأرض، منشورات مكتبة الحياة، بيروت(١٩٧٩م)، ص٢١٩.

(١٢) ينسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة بنى قصره المعروف قرب سورا.ياقوت الحموي،معجم البلدان، ج٧، ص٦٣.

(١٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٧٦.

(١٤) الخطيب، صباح محمود، مدينة الحلة الكبرى (وظائفها وعلاقاتها الإقليمية)، مكتبة المنار، بغداد(١٩٧٤م)، ص١٤.

(١٥) لسترانج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد(١٩٥٤م)، ص٩٧؛ الشيخلي، صباح، تجارة الكوفة بعد الغزو المغولي للعراق حتى القرن ٨هـ / ١٤م، مجلة الكوفة، مجلد ٥، ع ١ لسنة ٢٠٠١م، ص١٠٠.

(١٦) ابن جبير، أبو الحسين محمد بن احمد، تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار المعروفة بـ(رحلة ابن جبير)، دار الكتاب اللبناني، بيروت(د.ت)، ص١٥٤-١٥٥ .

(١٧) الخطيب، مدينة الحلة الكبرى، ص١١.

(١٨) الرحلة، ص١٥٤.

(١٩) المنتظم، ج٩، ص٢٣٦.

(٢٠) العدد القوية، ص٢٦٠.

(٢١) الرحلة، ص١٥٤.

(٢٢) المصدر نفسه.

(٢٣) آل ياسين، محمد مفيد، متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة، مطبعة المثنى، بغداد(٢٠٠٤م )، ص١٠؛ ينظر أيضا: المبحث الثاني(الرحلة في طلب العلم).

(٢٤) الحلي، يوسف كركوش، تاريخ الحلة، المطبعة الحيدرية، النجف(١٩٦٥م)، ج١، ص٢-٣.

(٢٥) معجم البلدان، ج٢، ص٩٦.

(٢٦) لمعلومات أوسع عن النيل ودورها الفكري. ينظر: حميد، عامر عجاج، النيل ومنطقتها، دراسة في الأحوال الجغرافية والإدارية والفكرية، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٤م.

(٢٧) معجم البلدان ، ج٢، ص٩٦.

(٢٨) الكامل،ج١٠ ، ص٣٥١.

(٢٩) الخطيب، مدينة الحلة الكبرى، ص١٣.

(٣٠) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢١٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٧٦؛ الحسني، عبد الرزاق، العراق قديماً وحديثاً، بغداد(١٩٥٨م)، ص١٤١.

(٣١) الخطيب، مدينة الحلة الكبرى، ص١٤.

(٣٢) الكامل، ج١٠ ، ص٤٤٩ .

(٣٣) المصدر نفسه، ج١٠، ٤٨ .

(٣٤)ابن الدبيثي، أبو عبد الله محمد بن سعيد، ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مطبعة دار السلام، بغداد(١٩٧٤م)، ج١، ص٢٥٩؛ اليعقوبي، محمد علي، البابليات، مطبعة الزهراء، النجف(١٩٥١م)، ج١، ص١٤.

(٣٥) العماد الاصبهاني، أبو حامد محمد بن محمد، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: محمد بهجة الأثري، منشورات وزارة الإعلام، بغداد(١٩٧٣م)، ج٤، م١، ص٢٠٩؛ ابن الدبيثي، المختصر المحتاج إليه، تحقيق: الدكتور مصطفى جواد، مطبعة المعارف، بغداد(١٩٥١م)، ج١، ص٤٥.

(٣٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص ١٧٦–١٧٧؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي، دار المستشرق، بيروت(د.ت)، ج١٧، ص٢٣٤.

(٣٧) ابن خلكان، أبو العباس احمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت(د.ت)، ج٢، ص٤٩؛ اليعقوبي، البابليات، ج١، ص١٠.

(٣٨) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ١٧، ص٢٣٤؛ سبط ابن الجوزي، أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، حيدر آباد(١٩٥١م)، ج٨، ق١، ص١٥٥؛ ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت(د.ت)، ج٣، ص٩٠–٩١.

(٣٩) ابن الأثير، الكامل، ج١١، ص٨٠؛ ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف الاتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطابع كوستاتسوماس، القاهرة(د.ت)، ج٥، ص٢٦٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٤، ص٩٠.

(٤٠) العماد الاصفهاني، خريدة القصر، ج٤، م١، ص١٧٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٢٦٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٢٦٠.

(٤١) الحلي، تاريخ الحلة، ج٢، ص١١–١٢.

(٤٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١٣٢، ١٣٦؛ ابن الأثير الكامل، ج١٠، ص٤٤.

(٤٣) معجم البلدان، ج٣، ص١٧٦.

(٤٤) حسون، محمد ضايع، الحلة في العصر العباسي الأخير، دراسة في أحوالها السياسية والإدارية، مجلة جامعة بابل، العدد(١) لعام٢٠٠٣م، ص١٠٤.

(٤٥) الرحلة، ص١٥٤.

(٤٦) خليل، عماد الدين، ملاحظات في خطط الحلة حتى الحكم الجلائري، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، العدد٤ لسنة ١٩٧٢م، ص٤٥. ينظر أيضاً: (المبحث الثاني).

(٤٧) العماد الاصبهاني، خريدة القصر، ج٤، م١، ص١٩٥-١٩٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٦، ص٣٧٤؛ ابن الساعي، أبو طالب علي بن أنجب، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تحقيق: مصطفى جواد، المطبعة الكاثوليكية، بغداد(١٩٣٤م)، ج٩، ص٢١٣؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج٢، ص١٥-١٧.

(٤٨) ظهرت( المدرسة الزينية) في الحلة في القرن التاسع الهجري ومن مدرسيها جمال الدين احمد بن فهد الحلي(ت ٨٤١هـ)؛ ينظر: البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين، استانبول(١٩٥٥م)، مجلد١، ص١٢٥.

(٤٩) باش أعيان، الشيخ عبد القادر، مسجد جامع البصرة الكبير، دار البصري، البصرة(١٩٦٨م)، ص١٥-١٦؛ المعاضيدي، عبد القادر، واسط في العصر العباسي، دار الحرية للطباعة، بغداد(١٩٨٣م)، ص٢٢٩.

(٥٠) صور الأرض لابن حوقل، ص٢١٩.

(٥١) يقع إلى الشمال الشرقي من مدينة الحلة، يقال ان الشمس في هذا الموضع ردت للنبي حزقيال، ويقال ردت للنبي يوشع بن نون، وقيل ردت للإمام علي (عليه السلام)؛ الهروي، أبو الحسن علي بن أبي بكر، الإشارات إلى معرفة الزيارات، تحقيق: علي عمر القاهرة(٢٠٠٢م)، ص٦٨؛الحسني،العراق قديماً، ص١٤٤.

(٥٢) أبو عبد الله محمد بن عبد الله، رحلة ابن بطوطة،بيروت، د.ت ،١٤٧ .

(٥٣) القمي، عباس، الكنى والألقاب، ط٣، المطبعة الحيدرية، النجف(١٩٦٩م)، ج٢، ص١٠٦؛ كمال الدين، السيد هادي، فقهاء الفيحاء، مطبعة المعارف، بغداد(١٩٦٢م)، ج١، ص٧١-٧٢.

(٥٤) المعاضيدي، واسط، ص٢٤٨.

(٥٥) آل ياسين، متابعات تاريخية، ص٥٨- ٥٩.

(٥٦) الإجازة مأخوذة من الفعل أجازة، وهي إذن ورخصة يمنحها الشيخ لتلميذه برواية مؤلفاته وهي على أنواع مختلفة عن الإجازة وألقابها ينظر، الفياض، عبد الله الإجازات العلمية عند المسلمين، مطبعة الإرشاد، بغداد(١٩٦٧م)، ص٢١.

(٥٧) الافندي، الميرزا عبد الله،رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: السيد احمد الحسيني، منشورات مكتبة السيد المرعشلي النجفي، قم(١٤٠٣هـ)، ج٣، ص٣١١؛ الخوانساري، الميرزا محمد باقر الموسوي، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ط٢، ١٣٩٧،٢هـ، ص١٤٦.

(٥٨) الافندي، رياض العلماء، ج٣، ص٣١١.

(٥٩) المصدر نفسه، ج٥، ص٣١؛ الدجيلي، عبد الصاحب عمران، أعلام العرب في العلوم والفنون، ط٢، مطبعة النعمان، النجف(١٩٦٦م)، ج٢، ص٣٠.

(٦٠) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات النحويين والنحاة، مطبعة السعادة، القاهرة(د.ت)، ص٤٠٧.

(٦١) البحراني، يوسف بن احمد، لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، مطبعة النعمان، النجف(١٩٦٦م)، هامش ص٢٣٦؛ الحلي تاريخ الحلة، ج٢، ص١٥،٢٤؛ الخاقاني علي، شعراء الحلة، دار البيان، بغداد(١٩٧٥م)، ج١، ص٢٦٦.

(٦٢) آل ياسين، محمد مفيد، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، الدار العربية للطباعة، بغداد(١٩٧٩م)، ص٢٣٢.

(٦٣)ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩،ص٧٢؛ الحر العاملي، محمد بن الحسن، أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل، تحقيق: السيد احمد الحسيني، مطبعة نمونه، قم(١٤١٤هـ)، ج٢، ص٣١١.

(٦٤) الافندي، رياض العلماء، ج٥، ص٢٠٢.

(٦٥) العسلي، كامل جميل، معاهد العلم في بيت المقدس، المطابع التعاونية، عمان(١٩٨١م)، ص١٣.

(٦٦) المعاضيدي، واسط، ص٢٣٤.

(٦٧) الكروي، إبراهيم سلمان وعبد التواب شرف الدين، المرجع في الحضارة العربية الإسلامية، ط٢، ذات السلاسل، الكويت(١٩٨٧م)، ص٤٢٦.

(٦٨) آل ياسين، الحياة الفكرية، ص١٩٠.

(٦٩) ياقوت الحموي، معجم الأدباء ، ج١٣، ص١٩٠.

(٧٠) المنذري، أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، مطبعة الآداب، النجف(١٩٧١م)، ج٣، ص١١١.

(٧١) الكروي، المرجع، ص٤٢٦.

(٧٢) ابن الأثير، الكامل، ج١٠، ص ١٥١.

(٧٣) عواد، كوركيس، خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠هـ، مطبعة المعارف، بغداد(١٩٤٨م)، ص٢٥؛ ينظر أيضاً: المبحث الثالث (ازدهار العلوم في مدينة الحلة).

(٧٤) ابن النجار، أبو عبد الله محمد بن محمود، ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت(١٩٧٧م)، ج٢٠، ص١٥٧.

(٧٥) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مطبعة الترقي، دمشق(١٩٥٩هـ)، ج٢، ص٢٦٥.

(٧٦) الخوانساري، روضات الجنات، ص٢٠١؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٤، ص٧٩.

(٧٧) الخوانساري، روضات الجنات، ص١٥٨؛ اليعقوبي، البابليات، ج١، ص٣٥-٣٦.

(٧٨) ابن الدبيثي، المختصر المحتاج إليه، ج١، ص١٣-١٤ ،٢٤؛ ذيل تاريخ مدينة السلام، ج٢، ص١٣٧؛ ابن الساعي، الجامع المختصر،ج٩، ص٧٢، ١٢٨، ١٥٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٤، ص٣٣، ج٥، ص٤-٦.

(٧٩) ابن المستوفي، أبو البركات المبارك بن احمد، تاريخ اربل، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصفار، دار الرشيد، بغداد(١٩٨٠م)، ص٨٧.

(٨٠) اليعقوبي، البابليات، ج١، ص٣٠.

(٨١) ابن الدبيثي، المختصر المحتاج إليه، ج١، ص١٢٤؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص٧٢.

(٨٢) ابن الدبيثي، المختصر المحتاج إليه، ج١، ص١٢٤.

(٨٣) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص١٥٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج٣، ص٣٣٩.

(٨٤) الذهبي، أبو عبد الله محمد بن احمد، العبر في خبر من غبر، تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، مطبعة الحكومة، الكويت(١٩٦٣م)، ج٤، ص٢٥٩.

(٨٥) ابن الدبيثي، المختصر المحتاج إليه، ج١، ص٤٥؛الحلي، تاريخ الحلة، ج٢، ص٤٤–٤٦.

(٨٦) الخوانساري، روضات الجنات، ص٧٣٩؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص٥٢٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١٣، ص١٩٠.

(٨٧) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١٣، ص٥١–٥٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٣٩–٣٤٠.

(٨٨) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص٢٥٥–٢٥٦؛ الربيعي، هناء كاظم، اثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية الجامعة المستنصرية(٢٠٠٢م)، ص٨٥.

(٨٩) الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت(٢٠٠٣م)، ج١، ص١٤٧.

(٩٠) حاجي خليفة، مصطفى عبد الله كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت(د.ت)، ج٢، ص١٣١٧.

(٩١) ابن الدبيثي، المختصر المحتاج إليه، ج٣، ص١٨٧–١٨٨.

(٩٢) الذهبي، العبر، ج٤، ص٢٥٩.

(٩٣) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٤، ص٣٣٣.

(٩٤) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص٧٢؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج٢، ص٦١–٦٢.

(٩٥) الحر العاملي، أمل الآمل، ج٢، ص٣١١.

(٩٦) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨، ق٢، ص٥٣٨.

(٩٧) تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، تحقيق: عبد الوهاب اللطيف، ط٢، القاهرة(١٩٦٦م)، ج١، ص٤٠.

(٩٨) هو والد الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر المعروف بالعلامة الحلي. ينظر عنه: الحلي، تاريخ الحلة، ج٢، ص٣١.

(٩٩) الحر العاملي، أمل الآمل، ج٢، ص٣٤٩؛ الخوانساري، روضات الجنات، ص٧٤٠.

(١٠٠) الحر العاملي، أمل الآمل، ج٢، ص١٦٩؛ الأفندي، رياض العلماء، ج٣، ص٣١٠–٣١١.

(١٠١) الأفندي، رياض العلماء، ج١، ص٢٤٧؛ البحراني، لؤلؤة البحرين، الهامش ص٢٧٦.

(١٠٢) الحر العاملي، أمل الآمل، ج٢، ص٣٤٥؛ الأفندي، رياض العلماء، ج٥، ص٣٥٤–٣٥٨؛ الخوانساري، روضات الجنات، ص٧٣٩؛ القمي، الكنى والألقاب، ج١، ص٢٢٧؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج٢، ص١٣؛ الدجيلي، أعلام العرب، ج٢، ص٣٢–٣٣.

(١٠٣)البحراني، لؤلؤة البحرين، الهامش، ص٢٨٣–٢٨٤؛ القمي، الكنى والألقاب، ج١، ص٢٢٧؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٣، ص١٩٠–١٩١.

(١٠٤)ابن الأثير، الكامل، ج١٢، ص٢٨٢؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص٢٧١؛ الحر العاملي،أمل الآمل، ج٢، ص٣٣٨؛ الأفندي، رياض العلماء، ج٥، ص٢٨٤؛ الخوانساري، روضات الجنات، ص٧٣٥؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٣، ص١٦٤.

(١٠٥) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، دار العودة، بيروت(١٩٨١م)، ج١، ص٣٥٣.

(١٠٦) المصدر نفسه، ج١، ٣٥٩؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص١٣٨؛ التهانوي، محمد علي بن علي، كشاف اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية، بيروت(١٩٩٨م)، ص٣٨.

(١٠٧) كحالة، معجم المؤلفين، ج٤، ص٢٦-٢٧؛ آل ياسين، متابعات فكرية، ص١٠.

(١٠٨) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٤، ص١٥٥؛ البغدادي، هدية العارفين، مجلد٢، ص٩٥؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج٢، ص٤٩.

(١٠٩) الحر العاملي، أمل الآمل، ج٢، ص٨٠؛ الأفندي، رياض العلماء، ج١، ص٣٤٩.

(١١٠) الحر العاملي، أمل الآمل، ج٢، ص٣٤٣-٣٤٤؛ الأفندي، رياض العلماء، ج٣، ص٣١٠-٣١١؛ البحراني، لؤلؤة البحرين، الهامش، ص٢٧٥.

(١١١)الحر العاملي، أمل الآمل، ج٢، ص٣١٠؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج٢، ص١٥-١٦.

(١١٢) الحر العاملي، أمل الآمل، ج٢، ص٣١١. ينظر: (علم القراءات).

(١١٣) ابن داود، الحسن بن داود الحلي، رجال ابن داود، المطبعة الحيدرية، النجف(١٣٩٢هـ)، ص٢٦٩؛ الحر العاملي، أمل الآمل، ج٢، ص٢٤٣-٢٤٤؛ البحراني، لؤلؤة البحرين، ص٢٧٦؛ الأفندي، رياض العلماء، ج٥، ص٣١.

(١١٤) الوافي بالوفيات، ج٢، ص١٨٣.

(١١٥) ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: الدكتور مصطفى جواد، المطبعة الهاشمية، دمشق(١٩٦٧م)، ج٤، ق٣، ص٣٠٨؛ البحراني، لؤلؤة البحرين، ص٢٧٧؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص١٠٥.

(١١٦) الحر العاملي، أمل الآمل، ج٢، ص٢٤٣-٢٤٤؛ الأفندي، رياض العلماء، ج٥، ص٣٢-٣٣؛ الدجيلي، إعلام العرب، ج٢، ص٣٠.

(١١٧) الحكيم، حسن،النجف الأشرف والحلة الفيحاء، صلات علمية وثقافية عبر عصور التاريخ، مطبعة الغري الحديث، النجف الأشرف(٢٠٠٦م)، ص١٤.

(١١٨) الحر العاملي، أمل الآمل، ج٢، ص٨٠، الأفندي، رياض العلماء، ج١، ص٣٤٩.

(١١٩) الأفندي، رياض العلماء، ج٥، ص٢٨٢-٢٨٣.

(١٢٠) الأفندي، رياض العلماء، ج٣، ص٢٤١-٢٤٢؛ القمي، الكنى والألقاب، ج١، ص٣١٤.

(١٢١) البحراني، لؤلؤة البحرين، ص٣٤٨ .

(١٢٢) الخوانساري، روضات الجنات، ص٦٣٥؛الأفندي، رياض العلماء، ج٥، ص٢٠٢-٢٠٣؛ القمي، الكنى والألقاب، ج٢، ص١٩٢.

(١٢٣) البحرين، لؤلؤة البحرين، الهامش ص ٣٤٨.

(١٢٤) الخوانساري، روضات الجنات، ص٦٣٥؛ اليعقوبي، البابليات، ج١، ص٣٥-٣٦؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج٢، ص٥٦-٥٧.

(١٢٥) التهانوي، كشاف، مجلد١، ص٢٤؛ الكروي، المرجع، ص٢٤٨-٢٥٠.

(١٢٦) الخاقاني، شعراء الحلة، ج٢، ص٤٣٧ .

(١٢٧) الوافي بالوفيات، ج٤، ص١٥٣.

(١٢٨) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١٨، ص٢٥٢؛ ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، مجلد ٢، ص١٣٧-١٣٨؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص٩٢.

(١٢٩) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١٠، ص١٨٠-١٨١.

(١٣٠) المصدر نفسه، ج١٧، ص٢٧٠-٢٧١؛ ابن الدبيثي، المختصر المحتاج إليه، ج١، ص١٣-١٤.

(١٣١) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص١٢٨.

(١٣٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١٣، ص٥٣-٥٦ ،٧٢.

(١٣٣) المصدر نفسه، ج١٥، ص٧٥؛ ينظر أيضاً، ابن الساعي،الجامع المختصر، ج٩، ص٣٠٦.

(١٣٤) ابن الفوطي، تلخيص، ج٤، ق٢، ص٩٦٦-٩٦٨؛ الحر العاملي، أمل الآمل، ج٢، ص٣٤٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١٣، ص١٣٦.

(١٣٥) معجم الأدباء، ج١١، ص١٩٠-١٩١.

(١٣٦) المصدر نفسه، ج١، ص٢٧٠-٢٧١؛ ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، مجلد١، ص١٢٩.

(١٣٧) الحلي، تاريخ الحلة، ج٢، ص٦٥.

(١٣٨) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨، ق٢، ص٥٣٨؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص٢٥٥.

(١٣٩) معجم الأدباء ، ج١٩، ص٢٦٤.

(١٤٠) الحلي، تاريخ الحلة، ج٢، ص٤٦.

(١٤١) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨، ق١، ص١٦٩-١٧٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٨٩-٣٩١؛ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٢٦٤.

(١٤٢) علي جواد، الشعر في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي، مطبعة المعارف، بغداد(١٩٥٨م)،ص١٩١.

(١٤٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٩١.

(١٤٤) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج١، ص٢٥٩؛ ابن الفوطي، تلخيص؛ ج٤، ق٣، ص٥٦٥-٥٦٦.

(١٤٥) العماد الاصفهاني، خريدة القصر، ج٤، ق١، ص١٨٩؛الاميني، عبد الحسين احمد، الغدير في الكتاب والسنة، دار الكتاب العربي، ط٤، بيروت(١٩٧٧م)، ج٤، ص٢٨٠؛ الخاقاني، شعراء الحلة، ج٣، ص٣.

(١٤٦) البغدادي، هدية العارفين، مجلد٢، ص٩٥؛ اليعقوبي، البابليات، ج١، ص٣٠.

(١٤٧) خريدة القصر، ج٤، ق١، ص١٨٥.

(١٤٨) الخاقاني، شعراء الحلة، ج٣، ص٣٦٠-٣٦١.

(١٤٩) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١٣، ص٥٣-٥٩، ٧٠؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص١٥٧-١٥٩.

(١٥٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٧٠؛ الخاقاني، شعراء الحلة، ج٢، ص١٨٤.

(١٥١) ابن خلدون،المقدمة،حـ١،ص٢.

(١٥٢) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحقيق فرانتز روزنثال،مطبعة العاني، بغداد(١٩٦٣م)، ص٣٨٥.

(١٥٣) ابن الدبيثي، المختصر المحتاج إليه، ج١، ص١٤؛ الافندي، رياض العلماء، ج٣، ص٣١٠-٣١١؛ الخوانساري، روضات الجنات، ص١٤٦.

(١٥٤) قيلوية: قرية من نواحي مطير آباد قرب النيل. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٢٣.

(١٥٥) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٢٩٣.

(١٥٦) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨، ق٢، ص٦٩٦.

(١٥٧) ابن خلدون، المقدمة، ج١، ص٣٩٠.

(١٥٨) الاصبهاني، خريدة القصر، ج٤، م٢، ص٤٩٨؛ القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف، تاريخ الحكماء، ليبزك(١٩٠٣م)، ص٣٢٧-٣٢٨؛ العلوجي، عبد الحميد، تاريخ الطب العراقي، مطبعة أسعد، بغداد(١٩٦٧م)، ص٤٣٦-٤٣٧.

(١٥٩) القفطي، تاريخ الحكماء، ص٣٣٢ .

(١٦٠) ابن خلدون، المقدمة، ج١، ص ٣٨٦.

(١٦١) خوري، يوسف، العلوم عند العرب، دار الآفاق الجديدة، بيروت(١٩٨٣م)، ص١٥٩.

(١٦٢) القمي، الكنى والألقاب، ج٢، ص٧٩.

(١٦٣) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨، ق٢، ص٥٣٨؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص٢٥٥-٢٥٦.